Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - موقف يحيى من النص والوصية

سأل يحيى فى رسالته « الرائق » هل أوصى رسول الله ﷺ أولا ؟

فقال : إنه ﷺ ، قد ندب إلى الوصية وحث عليها ، وهو لا يندب إلى طاعة إلا وهو أسبق إليها ، ولا يرغب عن معصية إلا هو أول من يسبق إلى الانتهاء عنها .

وكيف لا وقد قال ﷺ « وصى وخير من أتركه يقضى دينى **على بن أبى طالب** »[١] ويلاحظ على كلام الإمام يحيى أنه **يقول بالنص الخفى** ، والتى لها دلالة على إمامة على ، دون غيره بعد نظر واستدلال .

ويوافق الرصاص فى رسالته " **مصباح العلوم فى معرفة الحى القيوم** " فيقول : ما يدل عى أن معرفة إمامة على ليست ضرورية ، فمن الأدلة التى ذكرها على إمامته رضى الله عنه؛ حديث غدير خم ، وقد اجتمع اصحابه : « ألست أولى بكم من أنفسكم » ؟!

قالوا : بلى يارسول الله .

قال : « فمن كنت مولاه فعلى مولاه » ؛ اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله[٢] .

ووجه الاستدلال بهذا الخبر على إمامته ؛ عليه السلام ؛ أن النبى ﷺ ؛ جعله مولاً للكافة كنفسه ؛ والمولى هو المالك للتصرف ؛ كما يقال : هذا مولى الدار ، ويراد به الذى يملك التصرف فيها[٣] فإذا ثبت أن علياً ، عليه السلام ؛ مالك للتصرف على الأمة كان إماماً ؛ لأن الإمام هو من يملك التصرف على الناس بأمر الله ، تعالى ؛ فثبت بذلك إمامة على ؛ عليه السلام ؛ وأنه أحق بالأمر ممن تقدم عليه من الصحابة[٤] .

---

(١) يحيى بن حمزة : الرائق فى تنزيه الخالق ؛ ٤٦ ، وذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة ، وقال عنه أنه موضوع ١/٣٥٨ .

(٢) رواه أحمد فى مسنده ١/٨٤ ، ١١٨ ، ١١٩ وفى مواضع اخرى ، وذكر العجلونى فى كشف الخفاء ، ٢/٣٧٩

(٣) انظر الرصاصى : مصباح العلوم ، بتحقيقنا ؛ ١٠٤ و وقارن بما ذكره ابن المطهر الحلى : منهاج الكرامة ؛ ص ١٤٧ وما بعدها .

(٤) الرصاص : مصباح العلوم ؛ ١٠٤ ط .